كيف يصنع (الإصلاح) من الأعداء؟

لماذا لا تسعى قيادات الإصلاح لفرض واقع جديد بدلًا عن تباب مأرب؟

ارتفعت وتيرة الهجوم الإعلامي الذي تشنه وسائل إعلام تابعة لحزب التجمع اليمني للإصلاح ،جناح الإخوان المسلمين في اليمن، ضد الرئيس عبدربه منصور هادي.

مقال تحليلي/ عبد الخالق الحود:

ارتفاع تزامن وسقوط منطقة حجور الواقعة أعلى محافظة حجّة بيد الحوثيين، وهو الحدث الذي كان متوقعا بحسب محللين قالوا: إن الحزب الإسلامي يسعى إلى استباق ردة الفعل العنيفة على الهزيمة التي يرى متابعون ومحللون للوضع في اليمن بأنهم كانوا سببها الرئيس وذلك بهجوم قبلي وتحميل الرئيس هادي مسؤولية هزيمة مقاومة حجور.

عام 2011 حشد الإصلاح في صنعاء عشرات الآلاف ونادى مناديهم الى إسقاط نظام صالح، شهور قليلة ويتمكن الحزب - وإن بدعم كامل من دولة قطر وغيرها - من زلزلة عرش راقص الثعابين الشهير وتفكيك عرى منظومته السياسية ظاهرا - على الأقل - أيام معدودات وتهيأت الظروف السياسية والموضوعية لقطع دابر النظام وجنده، كان الحزب الراديكالي كالعادة أول من ألقى حبال طوق النجاة لصالح عبر تسوية تقاسم السلطة في اتفاق تنحي "الرياض" وبدلا من أن يقدم الحزب نفسه كرائد للتغيير ملبيا حقيقيا لتطلعات من ضحوا بأرواحهم تحت رايته وشعاراته المرفوعة أعلى أسنة الرماح تراجع الإخوان كعادتهم في كل منعطف حاسم عن تحمل تبعات تنفيذ شعارات عرفوا قبل غيرهم أنهم أعجز من أن يفوا بالتزاماتها, وعادوا للعب دور "الدوشان" على منصات الحوار وما تلاه واستراق السمع عن توزيع إغاثات هنا ومعونات للمسحوقين هناك.

خيارات خاطئة

أسابيع فقط و توالت الضربات على رأس التنظيم وتعاورته المصائب تباعا ووجد مريدوه أنفسهم أعداء بعشية ليس لها ضحى للمملكة والخليج عدى قطر و بانهيار ربيع الدم العربي بكارثية نتائج التجربتين الليبية والسورية واستحالتها إلى حية تلقف ما خطط له تخلى عنهم حلفاؤهم خارج الإقليم.

وسعت السعودية والإمارات علنًا إلى تقليم أظافر التنظيم وتجريده مما بقي له من مصادر للبقاء فولّى الإخوان وجههم شطر اليمن وقبل أن يحطوا رحالهم فيه كمركز إقليمي بديل كان الضوء الأخضر قد مُنح للحوثيين باجتثاثهم ومن يتعاوَن معهم وهو ما تم في ستة أيام وعشر ليال مالها من نهار أسفرت عن فرار الجنرال "محسن" و تبخر ترسانته العسكرية وعشرات آلاف الجند سدنة حكمه المترع بالظلم والجور والعدوان, أيام بل ساعات وتداعت قيادات الحزب قبلية وحزبية مولية وجهها إلى مران في حج حزبي لم يأته أحد قبلهم مبرمة مع السيد اتفاقية شراكة مازالت بنودها سارية حتى الساعة.

موقف الحوثيين لم يتبدل

ومع اندلاع الحرب الأخيرة في اليمن مارس 2015م دأبت قيادات الحزب في الداخل والخارج تطالب من تصفهم بأطراف الصراع في اليمن العودة إلى جادة الصواب واستئناف الحوار وكأن الحرب لم تندلع وتأكل من أجساد الشعب ما شاءت.

وما لا يعلمه كثيرون أن "عناصر " الحزب في تعز يتقاضى كل نفر منهم 11ألف ريال سعودي شهريا منذ بدء الحرب "وصرفت الحكومة الشرعية للحزب تحت بند دعم الجبهات في تعز مبلغ وقدره 13مليار ريال سلمت لهم من معاشيق نقدا وعلى ثلاث دفعات عامي 2017 و2018م .

ومع ذلك سعت قيادات الحزب بحسب مصادر في التحالف إلى وضع العراقيل والاشتراطات المسبقة للتعاون في معركة تحرير تعز وذهبت حد التطابق مع خطاب الحوثي وترويجهم المقصود بأن عدن تشهد فوضى وانفلاتا أمنيا تقول كل الوقائع والوثائق بأن ما يحدث تحت إمرتهم في تعز يتجاوزه بأضعاف.

تطابق ينبغي للتحالف وضع عشرات علامات التعجب تحته والسير خلف الرؤية الإماراتية في باقي الجبهات ومفادها أن استمرار القتال مع مرتزقة المال والسياسة في خندق واحد عواقبها غير مأمونة البتّة.

اليوم وبدلا من تسعى قيادات الحزب الى فرض واقع جديد من تباب مأرب ونهم بتحبيشد كل ما لديها من قوّة ونفوذ وتأييد وخوض معركة صنعاء الفاصلة ؛ نراها وقد حوّلت فوهات بنادقها صوب عدن محاولة إشعال الحرائق وبث السموم ولا هدف لها سوى تنفيذ هدف قطري إيراني قديم جديد هو عرقلة جهود دولة الإمارات العربية المتحدة في عدن والجنوب تارة عبر حملات إعلامية موجّهة وبتأليب مليشيات أكثر من نصفهم ينتمي لتنظيمي القاعدة وداعش وباسم ألوية رئاسية تارة أخرى.

(تاريخ الجنوب بعد الإسلام) يخرج إلى النور

محمد عباس ناجي الضالعي *

بعد أن أفنيت ست سنوات من عمري في كتابة تاريخ العربية الجنوبية من فجر الإسلام إلى الاحتلال البريطاني؛ أي لفترة 1200 سنة، مستندًا إلى مئات المراجع التاريخية، خرجت بمجلد يتكون من 19 فصلًا في 612 صفحة حجم كبير، فحاولت بعدة طرق أن يتبنى المجلس الانتقالي الجنوبي أو يساعد في طباعة هذا الكتاب كونه يهدف إلى التعريف بتاريخ الجنوب وهويته الوطنية والقومية المستقلة على مر التاريخ، ولكن مع الأسف الشديد لم أجد من قيادة المجلس أذناً صاغية، فأوكلت أمري إلى الله.

فسخر الله جنوبياً أصيلاً يحب الله ويحب الخير ويحب وطنه الجنوب، وهو الشيخ الفاضل محسن ناصر الخيلي الشعيبي المعروف بإحسانه وكرمه الذي لا أعرفه شخصيًا حتى اللحظة وإنما بواسطة صديقي النجيب العقيد/غالب محسن علي القسيمي الذي سعى إلى ذلك، فتكفل الشيخ محسن مشكورًا بطباعة الطبعة الأولى للكتاب على نفقته الشخصية وحسب قدرته، وعرفاناً مني بالجميل عبّرت عن ذلك بطريقتي الخاصة في أول صفحة من الكتاب.

وقد حرصت أن يخرج الكتاب مضموناً وشكلاً بما يليق بتاريخ شعبي وأمتي العظيمة خلال 1200 سنة، ويكفي أنه يحمل بين دفتيه أسماء أشرف وأنبل أجدادنا من العرب الجنوبيين وهم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين بلغ عددهم أكثر من 500 صحابي وصحابية - رضي الله عنهم جميعاً - ودور العرب الجنوبيين في نشر الإسلام والدفاع عنه. وهو دور عظيم ولكنه ظل مجهولا لدى شعبنا، وكذا تاريخ شعبنا في ظل الخلافات الإسلامية حتى ظهور السلطنات والإمارات والمشيخات المستقلة في مطلع القرن السابع عشر الميلادي وسرد الكثير عنها.

وبإصدار هذا الكتاب أكون قد دونت تاريخ الجنوب قبل الإسلام في ثلاثة أجزاء وإن كانت طبعت منها نسخ محدودة لقلة إمكانياتي المادية؛ ثم بعد الإسلام حتى الاحتلال البريطاني بالاعتماد على الله ثم على ذاتي، وأسأل الله أن يمدني بعونه ونعمه حتى أتمكن من كتابة بقية مراحل تاريخ شعبنا.. هذا التاريخ الذي لم يأخذ حقه من الاهتمام والبحث العلمي؛ بل إن القيادات الجنوبية التي ظهرت بعد الاستقلال الوطني عام 1967م وحتى اليوم لم تكترث بإهماله وإنما جعلت منه ملحقا بتاريخ شعب آخر، فظهر شعبنا وكأنه بدون تاريخ ولا هوية وطنية؛ ولهذا نقول لمن يطلبون اليوم من دول العالم الاعتراف بهويتهم الوطنية المستقلة: هذا الكتاب سيكون عونا لكم في إثبات صحة قولكم أمام الآخرين، فقط ندعوكم لقراءته واستيعابه وسنمنحكم إياه مجانا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وأصحابه ونحن معهم بحوله وقوته.

* كاتب ومؤرخ جنوبي.